تفسير البغوي

* فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ

قوله - عز وجل - : (فلما قضى موسى الأجل) يعني أتمه وفرغ منه ، (وسار بأهله) قال مجاهد : لما قضى موسى الأجل مكث بعد ذلك عند صهره عشرا آخر فأقام عنده عشرين سنة ، ثم استأذنه في العود إلى مصر ، فأذن له ، فخرج بأهله إلى جانب مصر ، (آنس) يعني : أبصر ، (من جانب الطور نارا) وكان في البرية في ليلة مظلمة ، شديدة البرد وأخذ امرأته الطلق ، (قال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر) عن الطريق ، لأنه كان قد أخطأ الطريق ، (أو جذوة من النار) يعني : قطعة وشعلة من النار . وفيها ثلاث لغات ، قرأ عاصم : " جذوة " بفتح الجيم ، وقرأ حمزة بضمها ، وقرأ الآخرون بكسرها ، قال قتادة ومقاتل : هي العود الذي قد احترق بعضه ، وجمعها " جذى " (لعلكم تصطلون) تستدفئون .